غير معلوم ولا يدخل تحت علم المخلوقين الجواب نقول اما قولهم لا
يقول هو شيء ولا غير شيء فلنا جواب ذلك تقدم في الفصل المتقدم
وقولهم بالايجاب بحر والماء وقد قلنا جواب ذلك ما ذكرناه في البهشمية
عن البهشمية وكذلك سبق جوابهم فيما زعموا ان الجنة والنار يفنيان
وجواز الخروج على السلطان واما انكارهم رؤية الله في الدار الآخرة وتمسكهم
بقوله تعالى لن تراني في الدنيا والما في الآخرة فرؤية حق لله ومن بين
بدليل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكفار عنه
محجوبين لاجل كفرهم فالمؤمنون لا يكونون عنه محجوبين لاجل ايمانهم
لوجود التضاد بين المؤمن والكافر وكذلك قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فان قيل فما معنى قوله تعالى لا تدركه الابصار
قلنا الادراك غير الرؤية لان الادراك يقتضي الاحاطة والاحاطة
منفية عنه ولله قلنا انه بيده ولا يدرك وبالله التوفيق واما
المخلوقية فهم طايفة يزعمون بان كلام الله تعالى مخلوق ومن قال
غير مخلوق فانه يشبه الشرك لانه يقول الله أزلي وقوله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا يدل على انه مخلوق لانه ذكر بلفظ الفعل والجعل عبارة
عن الخلق وكذلك قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله تعالى
الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها والمحدث لا يكون قديما
ان القرآن مخلوق الجواب قلنا بينا ان القرآن كلام الله تعالى وكلامه صفته
وجميع صفاته ازلية والازلي لا يكون مخلوقا ولا حادثا واما تمسكهم
بالامر فغير صحيح لان معنى قوله انا جعلناه قرانا عربيا يعني بيناه
بلغة العرب لكي يفهموا معانيه ومعنى قولهم ما يأتيهم من ذكر من ربهم
محدث اي محدث بالتنزيل بل ينزله الله تعالى ليذكرهم ويعظهم فيعمل
قولهم

قولهم والمعنى الذي ذكره وقد روي عن ابي يوسف القاضي انه قال
ناظرت ابا حنيفة ستة اشهر حتى اتفق رايي ورايه انه قال القرآن مخلوق
وهو قول وفي الرواية الاخرى هو كافر وهو قول الشافعي وقد سبق
في اوايل هذا الباب اقاويل الائمة فمنهم بعضهم قالوا كافر وبعضهم قالوا
زنديق وبعضهم قالوا كافر وزنديق واما اللفظية فهم طايفة يزعمون
بان اللفظ والملفوظ واحد والقراءة والمقروء واحد ويزعمون بان قراءة
العبد القرآن ليس مخلوق كما ان القرآن ليس بمخلوق الجواب نقول لهم
فاسد لان القراءة صفة للقاري والقاري مخلوق فيكون صفة المخلوق
مخلوقا والمقروء كلام الباري تعالى وكلامه من صفاته وصفاته ازلية
والازلي لا يكون مخلوقا ومن قال ان الفعل والمفعول واحد يلزمه
بان العبادة والمعبود واحد وفساد هذا القول لا يخفى على احد وبالله
التوفيق واما الواقفية فهم طايفة يزعمون بان لا نقول بخلق القرآن
ولا بعدمه لان الادلة متعارضة فالامساك عنه اولى فنقول كلام الجواب
نقول قول هذه الطايفة فاسد لانا قد قلنا ان من قال القرآن مخلوق
فهو اما كافر والا زنديق واما ضال والواقف لا يقطع بقدمه فيكون
منهم اذ ليس بين القدم والحدوث مقام ثالث واما المريسية
فهم طايفة اتباع لبشر بن غياث المريسي وكان بشر يقول بخلق القرآن
وينكر صفات الله تعالى الاربعة او صاف المشبة والعلم والقدرة
والخلق الجواب نقول هذا الاعتقاد ظاهر الفساد عند اهل السنة والجماعة
لما ذكرناه في الفصول المتقدمة من ان القرآن كلام الله وكلامه صفته والله
سبحانه وتعالى بجميع صفاته قديم ازلي وقد ذكرنا ان بشر المريسي هذا قد اخذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)